الفكر النحوي للزجاجِ (ت:٣١١هـ) في آثار مكي القيسي (ت:٤٣٧هـ): المرفوعات أنموذجًا

إسراء رحيم عبيس فارس
جامعة بابل – كلية الآداب
art164.asra.raheem@student.uobabylon.edu.iq

أ.د. حيدر فخري ميران الزبيديّ
جامعة بابل – كلية الآداب
Haidar.meeran@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الفكر النَّحوي – أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزَّجاج – المرفوعات – مَكِّيّ اَلْقَيْسِيِّ.

كيفية اقتباس البحث

فارس، إسراء رحيم عبيس ، حيدر فخري ميران الزبيديّ ، الفكر النحوي للزجاجِ (ت:٣١١هـ) في آثار مكي القيسي (ت:٤٣٧هـ): المرفوعات أنموذجًا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Grammatical Thought of Al-Zajjaj (d. 311AH) in the Works of Makki Al-Qaysi (d. 437 AH): The Nominatives as an Example"

EsraaRaheemObayes
University of Babylon-
College of Literature

Prof. Dr. Hayder Fakhri Miran ALzubaidy
University of Babylon-
College of Arts Literature

Keywords : grammatical thought - Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sarri al-Zajjaj – Nominatives - Meccan Al-Qaysi.

How To Cite This Article
Obayes, Esraa Raheem, Hayder Fakhri Miran ALzubaidy , The Grammatical Thought of Al-Zajjaj (d. 311AH) in the Works of Makki Al-Qaysi (d. 437 AH): The Nominatives as an Example",Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This thesis investigates the grammatical views of the grammarian Abu Ishaq Ibrahim Ibn Al-Sarri Al-Zajjaj (d. 311 AH) as reflected in the works of Makki Ibn Talib Al-Qaysi (d. 437 AH) This grammatical thought comprises two chapters, preceded by an introduction and followed by a conclusion. The introduction includes an introduction to the authors and a statement of Al-Zajjaj's influence on grammatical and Quranic studies. The first chapter covers Makki ibn Abi Talib Al-Qaysi and his influence on Al-Zajjaj's grammar and readings. The second chapter covers Al-Zajjaj's grammatical position on Makki Al-Qaysi's works on raised nouns .The conclusion summarizes the key findings of the study, such as the ways in which Makki Al-Qaysi conveyed Al-Zajjaj's positions, and how the first employed both direct and indirect transmission methods, at times quoting Al-Zajjaj

explicitly, and at other times omitting or adding to his statements . Makki Al-Qaysi was notably influenced by Al-Zajjaj, particularly in terms of grammatical terminology, the use of grammatical evidence, and his engagement with various grammatical issues, this influence extended to Quranic examples and grammatical components related to nouns, verbs, and letters, the relationship between grammatical rules and Quranic recitations, the intersection of logic and grammar, the stylistic analysis of Quranic expressions, and the detailed discussion of grammatical topics.The researcher also demonstrates that Makki Al-Qaysi at times expressed independent views, departing from Al-Zajjaj's positions and modifying certain texts that conflicted with his own grammatical beliefs and ideas.

ملخص البحث:

رصد هذا البحث الفكر النحوي لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزَّجَّاج (ت ٣١١هـ)، في آثار مكي بن طالبي القيسي (ت ٤٣٧هـ). واشتمل هذا الفكر النحوي على مبحثين تسبقها مقدمة، وتليها خاتمة. وتضمنت المقدمة تعريفاً بالمؤلفين، وبيان أثر الزجاج في الدراسات النحوية والقرآنية. وتضمن المبحث الأول مَكِّي بن أبي طالب القَيسِيُّ وتأثره بالنحو والقراءات عند الزَّجَّاج. وتضمن المبحث الثاني موقف الزَّجَّاج النَّحوي في آثار مكّيّ القيسّي في الأسماء المرفوعة. وأمّا الخاتمة، فتتحدث عن أهم ما تناوله البحث، مثل: تتبع البحث الموقف الذي نقله مكي القيسي من الزجاج. واتبع مكي القيسي أساليب النقل المباشر وغير المباشر، ونقل إلى الزجاج صراحةً أو حذفاً أو زيادة. فتأثر مكي القيسي بالزجاج، وخلص تأثيره إلى المصطلح النحوي، والأدلة النحوية، وناقش المسائل. والعلاقة بين القاعدة النحوية والقراءات، والعلاقة بين المنطق والقاعدة النحوية، وتمييز أساليب التعبير اللغوي في الاستشهاد بالقرآن، وجوانب تحليلية متعددة، والحديث عن الموضوعات النحوية بتفصيل. وقد بين الباحث أنّ للمكي القيسي رأياً، فعدل عن الزجاج، فغير بعض النصوص التي لا تتفق مع ما جاء به من معتقدات وأفكار نحوية.

المقدمة:

الحمد الحمد لله نحمده حمداً كثيراً ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده اللهُ فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، النبي محمَّد صلّى الله عليه وآله وأصحابه وسلّم تسليماً كثيراً، وبعد.

كان القرآن الكريم محطّ بحث ودراسة من لدن أهل العربية ، كيف لا وهو الكلام العربي المنزل على النبي الأمي العربي الهاشمي محمد بن عبد الله، فقابله الدارسون دليلاً من أدلة العربية، وأصلاً من أصولها في السماع، وبين النص القرآني، وقراءاته، وكلام العرب من نثره وأشعاره، كان للنحويين آراء متبناة ومنهم الزّجّاج الذي جمع بين نحو المدرستين: (الكوفية والبصرية)، فالزّجّاج درس النحو الكوفي على يد ثعلب، ودرس النحو البصري على يد المبرد، وبين هذا وذاك كانت له شخصيته المستقلة، فهو يختار ما يراه بالأدلة والبراهين ويرجح ما تمسك به الدليل، لذا حملت شخصيته الآراء الجديدة، والأفكار المتفردة عمّا يطرحه الأقدمون، لتكون دليلاً يسير به المتأخرون. وقد تجلى هذا كله في كتابه المشهور: (معاني القرآن وإعرابه)، **والهدف من دراسة** الإمام إبراهيم بن السري بن سهل الزّجّاج كان من أهل الفضل والدين وجميل المذهب والاعتقاد فقد حباه الله تعالى مكانة علمية جعلته يتبوأ بها منزلة علمية بين علماء عصره. فهو مرجعُ رصينٌ لكل عالم ومتعلم في علوم التفسير واللغة، فالقراءة والتبحر في معانيها، إثراءٌ علمي وفكري. لا سيما أنَّ كتاب (معاني القرآن وإعرابه)، يتضمّنُ علوماً في التفسير، والشريعة، فضلاً عن اللغة بمستوياتها كافّة، لذا فهو جدير بالدراسة. وفيه لون من المناقشة العلمية بين عالمين بارزين، ولهذا عكفتُ في دراستي هذه (**الفِكرُ النَّحوي للزَّجَّاج في آثار مكّيّ القيسيّ**).

تكمُن أهمية هذا البحث في أنّه مُتَّصِلٌ بكتاب الله – عزَّ وجلَّ – وقراءاتِه المُختلِفة، وفي أنّه يُظهِرُ آراء اللُّغويَّين والمفسِّرين، ومن بينهم عالِمٌ جليلٌ، هو أبو إسحق الزّجّاج – رحمه الله.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على الاستقراء والتحليل والاستنتاج من خلال وضع عنوان مناسب لكل مسألة بحسب طبيعة تلك المسألة. وأُصدِّر المسألة في المقدمة بذكر كلام موجز لغرض التعريف بالموضوع، ثم أذكر كلام الزّجّاج

مسبوقاً بالآية القرآنية التي هي موضوع الدراسة والبحث. وتحليل تلك النصوص عن طريق عرضها على الكتب اللغوية القديمة والحديثة.

وقد قسَّمت هذا البحث على مبحثين، المبحث الأول: كان عن مَكِّي بن أبي طالب القَيسِيُّ وتأثره بالنحو والقراءات عند الزَّجَّاج، والمبحث الثاني: موقف الزَّجَّاج النَّحوي في آثار مكّيّ القيسّي في الأسماء المرفوعة.

وفي المبحث الثاني درستُ: موقف الزّجّاج في آثار مكّيّ القيسي في المرفوعات من المسائل النحوية، ثُمَّ ختمت البحث بمجموعة من النتائج، وذيلت البحث بقائمة المصادر والمراجع التي استعنت بها في كتابة هذا البحث، ولا بد من التنبيه على أنني لم أترجم للزّجّاج لشهرته وكثرة الترجمة له.

المبحث الأول: مكّي بن أبي طالب القيسي وتأثره بالنحو والقراءات عند الزَّجَّاج.

اسمه ونشأته:

هو مكيُّ بنُ أبي طالب حَمُّوش بن محمد بن مختار، الأندلسي القيسي، المغربي، القيراوني القرطبي. وهو أبو محمد العلامة، نابغة عصره في علوم النحو والقراءات والتفسير والعربية[١]. وقد نشأ مكي بمدينة القيروان مسقط رأسه، وكانت القيروان وقتئذ دار العلم بالمغرب، فهو مغربي المولد وأندلسي المنزل[٢].

شيوخه:

شِيوخُهُ وتَلاميذُهُ:

أخذ مكي القيسي اللغة والقراءات من شخصيات أثرت به تأثيراً كبيرا منهم:

١. أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون (ت٣٨٩هـ).

٢. ابنه طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت٣٩٩هـ).

٣. أبو عدي عبد العزيز بن علي بن أحمد (ت٣٨١هـ).

وسمع من أبي بكر محمد بن علي الأُذفَوي (ت٣٨٨هـ). وأحمد بن فراس المكي العبقسي (ت٤٠٥هـ). وأبي القاسم عبيد الله السقطي المكي. وأبي محمد بن أبي زيد القيرواني[٣].

تَلاميذُهُ[٤]:

قرأ عليه خلق كثير منهم:

١. يحيى بن إبراهيم بن البياز (ت٤٩٦هـ).

٢. موسى بن سليمان اللخمي (ت٤٩٤هـ).

٣. أبو بكر محمد بن المفرج البطليوسي الربويله (ت٤٩٤هـ).

٤. محمد بن أحمد بن مُطَرِّف الكناني(ت٤٥٤هـ).

٥. عبد الله بن سهل الأنصاري الأندلسي (ت٤٨٠هـ).

آثاره[٥]:

لمكي كتب كثيرة منها: (مشكل إعراب القرآن)، (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها)، (الهداية إلى بلوغ النهاية)، (التبصرة في القراءات السبع)، (الإبانة عن معاني القراءات)، (الرعاية في التجويد)، (شرح كلاّ وبلى ونعم)، (المنتقى في الأخبار)، (الموجز في القراءات)، (الإيضاح للناسخ والمنسوخ). وغيرها الكثير.

أثر الزَّجَّاج في النحو والقراءات:

حياة الزَّجَّاج وآثاره:

اسمُه ونَسَبَهُ وكنيتُه ولقبُه

هو إبراهيم السَّري بن سهل الزَّجَّاج[٦]. وأمّا كنيته: أبو إسحاق. وأمّا لقبه: الزَّجَّاج.

شِيوخُهُ وتَلاميذُهُ:

من أبرز شيوخ الزَّجَّاج:

١. إسماعيل بن إسحاق القاضي المالكي (ت ٢٨٢هـ)[٧].

٢. أبو العباسَ أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار ثعلب الشيباني(ت٢٩١هـ)[٨].

٣. أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرّد الثمالي الأزدي البصري(ت ٢٨٥هـ)[٩].

٤. أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد الشَيباني (ت٢٩٠هـ)[١٠].

تَلاميذُهُ: ومنهم[١١]:

١. أبو بكر محمّد بن السّريّ بن سهل بن السراج البغدادي النّحْوي (ت ٣١٦ هـ).

٢. أبو العباس أحمد بن محمّد بن الوليد ولّاد النّحْويّ التميمي المصريّ (ت٣٣٢هـ).

٣. أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي (ت ٣٣٧هـ).

٤. أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحّاس (ت ٣٣٨ هـ).

٥. أبو بكر محمّد بن علي بن إسماعيل مبرمان (ت٣٤٥هـ).

٦. أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون البغدادي القالي (ت٣٥٦هـ).

٧. أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (ت٣٧٠هـ).

٨. أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي (ت٣٧٧هـ).

٩. أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ).

آثاره:

للزجاج مؤلفات كثيرة، وقد ذكرتها كتب التراجم، وهي[١٢]:

. مؤلفاته المطبوعة:

- معاني القرآن وإعرابه، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي.
- فعلت وأفعلت، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، والدكتور صبيح التميمي.
- ما ينصرف وما لا ينصرف، تحقيق هدى محمود قراعة.
- الإبانة والتّفهيم عن معاني بسم الله الرحمن الرحيم، وهو ضمن أربع رسائل في النحو، قام بتحقيقها الدكتور عبد الفتاح سليم.
- تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق أحمد يوسف الدقّاق.
- خلق الإنسان، تحقيق وليد بن أحمد الحسين.

٢. الكتب التي لم تصل إلينا[١٣]:

- ما فُسِّرَ من جامع المنطق.
- الاشتقاق.
- القوافي.
- العروض.
- الفَرْق.
- خَلْق الفرس.
- مختصر في النحو.
- شرح أبيات سيبوَيْه.
- النوادر.
- الأنواء.
- الأمالي.

أثر الزَّجَّاج في الدراسات النحوية والقرآنية:

أثره في الدراسات النحوية:

لقد حفل كتاب (معاني القرآن وإعرابه) للزَّجَّاج بعدد كبير من المصطلحات النحوية البصرية والكوفية، إلاّ أنّ السمة الغالبة على مصطلحه النحوي، كانت السمة البصرية. وقد تركز أثره في المصطلح النحوي باستعماله هذا أو ذاك، وانتفاع النحويين وغيرهم بذلك الاستعمال. فقد أظهر الزّجّاج في كتابه (المعاني) ملمحاً جديداً لم يكن عليه من

سبقه من أهل المعاني وهو الجمع بين التفسير واللغة والعناية بالتفسير الأثري، وقد تأثر به في هذا الجانب تلميذه أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، ولا يعني هذا أنّ من سبقه من أهل المعاني لم يكن معتبراً بالتفسير بالمأثور، ولكنَّه أظهر هذا الجانب أكثر ممن سبقه. واعتمد في اختياراته في التفسير على مصادر التفسير المعروفة: القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة[١٤]. وقد كان يحلل بعض ألفاظ الآية من الناحية الاشتقاقية ثم يذكر إعراب الآية ويناقش النحويين، ويورد قراءات اللغويين وهي قراءات شاذة غالبا، كما يورد القراءات المشهورة ويبين المعنى على كل، وقد يقف عن الحروف فيشرحها[١٥].

أثر كتابه على كتب التفسير:

أبو إسحاق الزَّجَّاج إمام مفسر له مكانة كبيرة عند المفسرين، وقد جذب إليه أنظار المفسرين من خلال كتابه: معاني القرآن وإعرابه، فهو صاحب ثقافة عالية وقدرة علمية متميزة جعلت من كتابه (المعاني) مصدراً رئيساً من مصادر التفسير اللغوي[١٦].

أثر كتابه في مصنفات اللغويين والنحويين:

تأثر كثير من أهل اللغة بكتابه، ولم يكن تأثرهم قاصراً على نوع معين من علوم اللغة، بل إنّهم تأثروا بكتابه في قضايا متفرقة ومختلفة، حتى إنّك ترى روح الزّجّاج سارية في كتبهم. ومن كتب اللغة التي تأثرت بكتابه هم: **كتاب الإغفال لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ). كتاب سر صناعة الإعراب لأبي الفتح بن جني (ت٣٩٢هـ):** ومن أهم القضايا التي تأثر فيها ابن جني بكتاب الزّجّاج: قضايا الإعراب، فنقل ابن جني عن كتاب الزجاج كثيراً من الأعاريب ومن ذلك ما نقله عنه في إعراب: (إياك). قال: قال أبو إسحاق: الكاف في (إياك) في موضع جر بإضافته (إيا) إليها[١٧]. **معجم (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١ هـ).** فلم يقتصر ابن منظور في (اللسان) على نقل آراءه فقط من كتابه: معاني القرآن وإعرابه، بل تعدى ذلك إلى اتخاذه مصدراً لنقل آراء الآخرين ومن ذلك: نقله عنه قول المفسرين عامة[١٨]. ونقله عنه إجماع النحويين[١٩]. وتبرز أصالته أيضاً في اعتماد المعاجم اللغوية على كتابه كمعجم (تهذيب اللغة) للأزهري (ت٣٧٠هـ)، وقد اعتمد هذان المعجمان كثيراً على كتاب الزجاج في التفسير واللغة.

أثره في الدراسات المعاصرة:

وبرزت أصالته أيضاً في الدراسات المعاصرة ومنها:

- الزَّجَّاج حياته وآثاره ومذهبه في النحو، للدكتور محمد صالح التكريتي، (رسالة ماجستير)، مخطوطة، بغداد ١٩٦٧م.

- الزّجّاج النحوي في تخليط المؤرخين، بحث للدكتور محمد صالح التكريتي، مجلة آداب المستنصرية مج٢، ١٩٧٢م.
- الظواهر اللغوية في معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزّجّاج، وفاء فياض عباس، (رسالة ماجستير)، مخطوطة، بغداد ١٩٩٥م.

أثره في الدراسات القرآنية:

اعتنى أبو إسحاق الزجاج كثيراً بالقراءات، وقد اعتمد في كتابه في القراءات على أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، وأنّ أكثر ما جاء عنده من القراءات فهو من كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام، وقد أخذ الزجاج كتاب أبي عبيد بالرواية عن شيخه إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت٢٨٢هـ)[٢٠].

موقفه من القراءات:

يُعَدُّ من العلماء الذين عُنُوا بالقرآن الكريم معنىً ولُغةً، وعلى وفق ذلك، فقد وضع ضوابط للقراءة الصحيحة، فيحكم من خلالها على قبول أو ردِّ هذه القراءة، حتى لو تواترت عن القُرّاء السّبعة، فيقول: وما وافقَ المصحف، وصحَّ معناه، وقرأت به القراء، فهو المختار[٢١].

ونلمس أثر منهجه في توجيهه للفظ "الظالمين" في قوله تَعَالَى:(**قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**)[٢٢]، فوردت بقراءتين: الرفع والنصب. فيرى أنَّ الآية قد قُرئت بـ (لا ينال عهدي الظالمون) (بالرفع)، وأنَّ المعنى في كلتا القراءتين (الرفع والنصب) واحد. ورجّح إلى أنَّ القراءة الجيدة هي على نصب (الظالمين). وعلل اختياره لوجه النصب من أنَّ المصحف هكذا فيه، أي: موافقة لرسم المصحف. أمّا موقفه من قراءة (الظالمون) بالرفع فيقول بأنَّها جيدة بالغة"، لكنّه لا يقرأ بها ويحث على عدم القراءة بها وذلك، لأنّها خلاف المصحف، أي: مخالفة للرسم العثماني. ويدعم وجه اختيار النصب، وذلك بما تؤول إليه الآية من معنى، وذلك لأنَّ المعنى يُصبح أقوى على هذا الوجه، فكأنّ إبراهيم عليه السلام قال: واجعل الإمامة تنال ذريتي، واجعل هذا العهد لا ينال ذريتي[٢٣].

مآخذه على القراءات:

يعدُّ من أبرز العلماء الذين تتلمذوا على يد المبرد، وهو شيخه البصري البارز. لذا، ومن المعلوم أنَّ المبرد يعتمد على القياس، خاصة في نقده وتوجيهه لبعض القراءات، فلا غرابةَ أن نرى المذهبَ البصريَّ وقياساتِه واضحةً في مآخذه على القراءات. ومن اللغويين الذين انتقدوا القراءات أبو إسحاق الزّجّاج، فقد ردَّ كثيرًا من القراءات القرآنية المتواترة. وممن أنكروا القراءات الشاذة: أبو عثمان المازني، والمبرد، وتبعهم الزّجاج. ومن خلال نصوص كتابه معاني القرآن وإعرابه، فقد

تبين أنّه قد وصف بعض القراءات بالضعف والرداءة والرذالة او بالقبح أو وصف القراءة بالغلط والطعن في القارئ أو وصف القراءة بالخطأ، كما في توجيه تَعَالَى:(**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**)[٢٤]، فيرى أنّ في قراءة الجر في لفظ (الأَرْحَامِ) غير جائزة وهي خاطئة إلّا إذا تعلق الأمر بضرورة شعر يقول: القراءة الجيدة نصب (الأَرْحَامَ)... فأمّا الجر في الأرحام فخطأ في العربية لا يجوز إلّا في اضطرار شعر، وخطأٌ أيضا في أمر الدين عظيم لأنَّ النبي ﷺ- قال: لا تحلفوا بآبائكم فكيف يكون تساءلون به وبالرحم على ذا. فبهذا التوجيه محتكم إلى أصوله النحوية البصرية التي ترفض عطف الاسم الظاهر على الضمير المتصل دون إعادة حرف الجر[٢٥].

موقف مكي القيسي مما نقله عن الزَّجَّاج:

لقد تميز أسلوب مكي القيسي في النقل من كتاب (معاني القرآن وإعرابه) للزَّجَّاج بكونه نقلاً مباشراً في اغلب مواضعه، فقد كان حريصاً على إيراد الرأي بألفاظ قائله كاملاً أو مُجتزءًا، وقد يشير إلى صاحب الرأي، وقد لا يشير إليه، بل يكتفي بالقول: (وقيل)، (وحكى بعضهم)، (وذكره بعضهم) (وقال أكثر النحويين)، (وزعم بعض النحويين)...الخ. ويتضح موقفه منه من خلال إبداء رأيه في كثير من المسائل التي يعرض لها، ولا سيما التي تضمنت توجيهات نحويّة، فكان يُرجِّح ويوافق ويخالف ويؤيد ويردّ ويُضعف، وأحيانا يصمت عن ذلك كلِّه، ويكتفي بعرض رأيه الذي نقله عنه، وعدم التعليق على بعض المسائل يوحي أنّه كان موافقاً له، وإلاّ لما كان ذكرها[٢٦].

المبحث الثاني: موقف الزَّجَّاج النَّحوي في آثار مكّيّ القيسّي في الأسماء المرفوعة

أوّلاً: حذف المبتدأ وجوباً وتتعدّد الأخبار:

ذكر النحاة لحذف المبتدأ وجوباً عدة مواضع، منها: أحدها: إذا أخبر عنه بنعت مقطوع لمجرد مدح، نحو: الحمد لله الحميد أو ذم، نحو: أعوذ بالله من إبليس عدو المؤمنين أو ترحم، نحو: مررت بعبدك المسكين أو بمصدر جيء به بدلاً من اللفظ بفعله، نحو: سمعاً وطاعةً، التقدير: أمري حنان وأمري سمع وطاعة. أو بمخصوص بمعنى: (نِعْمَ) أو (بئس) مؤخر عنها، نحو: نعم الرجلُ زيدٌ، وبئس الرجلُ عمرو، إذا قُدِّرا خبرين، فإنْ كان مقدماً، نحو: زيد نعم الرجلُ، فمبتدأ لا غير، وإنّ المبتدأ يحذف وجوباً في هذه المواضع، فيجوز أنْ يكون للمبتدأ الواحدِ خبران وأكثرُ من ذلك؛ كما قد يكون له أوصافٌ متعدّدةٌ، فتقول: هذا حُلْوٌ حامِضٌ. وذكروا أيضاً قد يتعدد الْخَبَر بعطف وَغَيره، إِنْ لم يختلفا بِالْإِفْرَادِ وَالْجُمْلَة إِنْ اتحدا [٢٧]. وكما في **تفسير قوله تَعَالَى:**(

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[٢٨].

وقال مكّيّ القيسّي (ت ٤٣٧هـ): ((قال الزّجّاج (ت٣١١هـ): في قوله تعالى: **التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ** ، هو بدل. والمعنى: يقاتل التائبون. وقال: والأحسن أنْ يرتفعوا بالابتداء والخبر محذوف، أي: لهم الجنة))[٢٩].

مناقشة المسألة:

ذهب أغلب النحاة في قراءة (التَّائِبُونَ) بالرفع في **قوله تعالى: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ** ، فذهب النحاس (ت ٣٣٨هـ) من البصريين إلى أنَّه مرفوع على إضمار مبتدأ، والتقدير: هم التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ، أي: المؤمنين المذكورين في قوله: (اشترى من المؤمنين أنفسهم هم التائبون)[٣٠]، ومن ذهب إلى هذا الرأي أيضاً ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، إذ قال: ((فعلى قطع واستئناف، أي: هم التائبون العابدون))[٣١]. وقد أجاز ذلك أيضاً الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)[٣٢]، وتبعهم ابن عطية (ت٥٤٢هـ) معّللاً ذلك بأنَّها لمّا جاءت مقطوعة في ابتداء آية على معنى: (هم التائبون)، ارتفعت هذه الصفات لكونها خبرا لمبتدأ محذوف[٣٣]، وجوّزه الرازي (ت ٦٠٦هـ)[٣٤]، وأورده العكبري (ت ٦١٦هـ)[٣٥]. وأجازه السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، قائلاً: ((وهذا من باب قطع النعوت))[٣٦]، معلّلاً ذلك بأنَّه هذه الأوصاف عند هؤلاء القائلين من صفات المؤمنين[٣٧]، **في قوله تَعَالَى: اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ** [٣٨]، ويؤيد ذلك قراءة أُبي وابن مسعود (ت٣٢هـ) والأعمش (ت١٤٨هـ)، (التائبين) بالياء[٣٩].

وذهب الفراء من الكوفيين (ت٢٠٧هـ) إلى أنَّ قوله: (التائبون العابدون)، قد استؤنفت بالرفع، معللاً ذلك لتمام الآية قبلها وانقطاع الكلام، فحسن الاستئناف[٤٠]. واستحسن ابن عطية أنْ يكون قوله: (التائبين) مرفوعاً على أنَّه مبتدأ وما بعده صفة، مستثنياً قوله:(الآمرون) فإنَّه خبر الابتداء، فكأنه قال: (هم الآمرون)[٤١]. وضعّف العكبري أنْ يكون مبتدأ، والخبر: (الآمرون بالمعروف)، وما بعده، فقال: ((وهو ضعيف))[٤٢].

وذهب الرازي إلى أنَّ قوله: (التائبون) يكون في موضع مبتدأ أو يكون مرفوعاً على البدل من الضمير (الواو) في قوله: (يقاتلون). وكما جاز أنْ يكون مبتدأ، وقوله:(العابدون إلى آخر الآية) خبر بعد خبر، أي: التائبون من الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال[٤٣]. ثُمَّ علّق السمين الحلبي قائلاً: ((وما بعده أوصاف أو أخبار متعددة عند من يرى ذلك))[٤٤]. وذكر بأنَّ الخبر يكون محذوفاً، أي: التائبون الموصوفون بهذه الأوصاف من أهل الجنة، ويؤيده **قوله**

تَعَالَى: وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [٤٥]، وهذا عند من يرى أنَّ هذه الآية منقطعة مما قبلها، وليست شرطاً في المجاهدة[٤٦]. وجوّز الفراء في قراءة أُبي وعبد الله بن مسعود ويروى أيضاً عن الأعمش (التائبين العابدين) بالياء[٤٧]، إلى أنَّه يكون في موضع خفض، معلّلاً ذلك بأنّه نعت للمؤمنين، والتقدير: اشترى من المؤمنين التائبين. وقد جاز أنْ يكون(التائبين) في موضع نصب على المدح، فكأنّه قال: أعني أو أمدح التائبين العابدين[٤٨]، مستشهداً بقول الشاعر[٤٩]:

لا يَبْعَدَنْ قَوْمي الذين هُمُ سُمُّ العَداةِ وآفةُ الجُزْرِ

النازِلونَ بكُلِّ مُعْتَرَكٍ والطيبينَ مَعاقِدَ الأُزْرِ

وقد أورد ذلك النحاس[٥٠]، ووافقه ابنُ خالويه (ت٣٧٠هـ)[٥١]، وأجازه ابن جني، إذ قال: ((كما أنَّك مع الرفع أضمرت الرافع لمعنى المدح))[٥٢]، وصرّح به الزمخشري[٥٣]، وجوّزه العكبري بأنَّ (التائبين) في موضع صفة للمؤمنين[٥٤]. وقد أجاز السمين الحلبي أنْ تكون هذه القراءة على القطع، فيكون منصوباً بفعل مُقدّر[٥٥].

أمّا الزّجّاج، فيجوز عنده الرفع على وجوه متعددة[٥٦]:

أحدها: أنْ يكون في موضع رفع على المدح، فكأنَّه قال: هؤلاء التائبون، أو هم التائبون. والثاني: أنْ يكون في موضع رفع على البدل، والمعنى: يقاتل التائبون، وقال: ((وهذا مذهب أهل اللغة))[٥٧]. والثالث: أنَّ قوله: (التائبون العابدون) يكون مرفوعاً على أنَّه مبتدأ، وخبره مضمر، أي: محذوف، فيكون المعنى: التائبون العابدون إلى آخر الآية لهم الجنة أيضا وإنْ لم يجاهدوا. و**كقوله تَعَالَى: وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى** [٥٨]، وقد استحسنه الرازي، معللاً ذلك بأنَّه على هذا التقدير يكون الوعد بالجنة حاصلا لجميع المؤمنين، وإذا جعلنا قوله: التائبون تابعاً لأول الكلام كان الوعد بالجنة حاصلا للمجاهدين[٥٩].

وأمّا موقف مكيّ من الزّجاج، فإذ يرى بأنَّ قوله: (التائبون العابدون) يكون مرفوعاً على إضمار مبتدأ أي: هم التائبون. وجاز أنْ يكون في موضع رفع مبتدأ والخبر محذوف، وعلى وفق هذا الرأي لم يكنْ معترضاً على ما ذهب له أو ينكره[٦٠]. وممّن ذهب إلى ذلك من المحدثين الدكتور فاضل السامرائي في تعدد الأخبار، فقال: ((قد تتعدد الأخبار عن المبتدأ الواحد، فيكون للمبتدأ خبران أو أكثر نحو: التائبون العابدون الحامدون السائحون، ونحو **قوله تَعَالَى: وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥)** [٦١]، فقوله: (التائبون)، وقوله: (الودود، ذو العرش والمجيد)، فتكون هذه الصفات بغير عطف أخبار متعددة، ويجوز أنْ يُقدّر لكل خبر من هذه الأخبار مبتدأ محذوف تقديره: هم التائبون وهو الودود))[٦٢].

ترجيح:

يترجّح عندي، ممّا سبق، ما ذهب إليه غالبية جمهور النحاة، كالنّحاس، والزّجاج، ومكيّ القيسّي وغيرهم على أنّ الآية السابقة شاهد على مجيء (التائبون) في موضع رفع على إضمار مبتدأ، والتقدير: هم التائبون.

ثانياً: مجيء الفاعل جملة:

أجاز بعض النحاة مجيء الفاعل جملة بشرطين: الأول: أنْ يكون الفعل قلبياً، ويقترن بأداة معلّقة له نحو: ظهر لي أقام زيد أم عمرو، الثاني: أنْ تكون الجملة استفهامية أو غير ذلك، وأنْ تكون الجملة الواقعة موقع الفاعل مفعولاً به في المعنى لفعل قلبي متعد غالباً، كما في **قوله تَعَالَى: ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ** [٦٣]. ومن ذهب إلى عدم جواز كون الْجُمْلَة فاعلاً لثَلَاثَة أوجهٍ[٦٤]:

أَحدهَا: أنَّ الْفَاعِل كجزء من الْفِعْل وَلَا يُمكن جعل الْجُمْلَة كالجزء لاستقلالها. الثَّانِي: أنَّ الْفَاعِل قد يكون مضمراً وَمَعْرِفَة بِالْألف وَاللَّام وإضمار الْجُمْلَة لَا يصحُّ وَالْألف وَاللَّام لَا تدخل عَلَيْهَا. وَالثَّالِث: أنَّ الْجُمْلَة قد عمل بعضُها فِي بعض فَلَا يصحُّ أنْ يعْمل فِيهَا الْفِعْل لَا فِي جُمْلَتهَا وَلَا فِي أبعاضها إِذْ لَا يُمكن تقديرها بالمفرد هُنَا. وكذلك في **تفسير قوله تَعَالَى**:((**أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى**) وقال مكّيّ القيسّي: ((قال الزَّجَّاج: في قوله تَعَالَى: (**أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا**)الْفَاعِل مُضْمر على تَقْدِير الْأَمر تَقْدِيره: أفلم يهد الْأَمر لَهُم كم أهلكنا))[٦٥].

مناقشة المسألة:

اختلف النحاة في جواز مجيء الفاعل جملة، فذهب البصريون، والكسائي من الكوفيين (ت١٨٩هـ)[٦٦]، ومن تبعهم كالنّحاس[٦٧]، والزّجاج[٦٨]، والعكبريّ[٦٩]، وابن عطية[٧٠]، والأزهري[٧١]، والسيوطي(ت٩١١هـ)[٧٢]، إلى المنع مطلقاً[٧٣]، واستشهدوا في **قوله تعالى:**□ □ □ □ □□، حيث جعل العكبري- وهو من القائلين بالمنع- لفاعل الفعل (يهد) وجهين محتملين[٧٤]:

أحدهما: أنَّ الفاعل يكون ضمير اسم الله تعالى، أي: أَلَمْ يُبَيِّنِ اللَّهُ لَهُمْ، فجعل(بَيَّنَ) هُنَا مُعلَّقًا؛ لكونه استُعمل بمعنى: (أعلم). وكما وردَ معلَّقًا في **قوله تَعَالَى:** (**وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ**)[٧٥]، وعلّق أبو حيان(ت٧٤٥هـ) على هذا الرأي، فقال: ((و(كم) هنا خبريّة والخبريّة لا تعلق العامل عنها، وإنَّما تعلق عنه الاستفهامية))[٧٦]. واستحسن أنْ يكون الفاعل ضميرا مستتراً عائدا على الله، فكأنَّه قال: أفلم يبين الله، ويأتي مفعول (يُبَيِّنُ) محذوفًا، تقديره: العبر بإهلاك القرون

السابقة[٧٧]. ووافقه الحلبي فقال: ((أنَّه ضمير الباري تعالى. ومعنى يهدي: (يُبَيِّنُ))[٧٨]. ومفعول الفعل (يهدي) يكون محذوفاً، والتقدير: أفلم يبين الله لهم العبر وفعله بالأمم المكذبة[٧٩]. وقد أجاز الزمخشري أنْ يكون فيه ضمير الله أو الرسول، والدليل على ذلك القراءة بالنون[٨٠]. والثاني: أنْ يكون الفاعل ما دلَّ عليه قوله: (أهلكنا) أي: إهلاكنا، وتكون الجملة بعد ذلك مفسرة له[٨١]. وحكى أبو حيان، إذ قال: ((كم أهلكنا) قد دلَّ على هلاك القرون))[٨٢]، والتقدير: فالتقدير أفلم نبين لهم هلاك من أهلكنا من القرون ومحو آثارهم فيتعظوا بذلك[٨٣]. وذكر الحلبي أنَّ الفاعل مضمر، أي: محذوف يفسره ما دلّ عليه من الكلام بعده[٨٤].

ويرى المانعون أنَّ الفاعل محكوم عليه والمحكوم عليه لا يكون جملة، بل يجب أنْ يأتي مفرداً؛ معللين ذلك بأنَّه مبني على الاختصار، وهو كالجزء من الفعل، ولا يمكن جعل الجملة كالجزء لاستقلالها، والجملة لا تضمر ولا يدخل عليها (الألف واللام)، بينما الفاعل يضمر ويدخل عليه (الألف واللام)، والجملة قد عمل بعضها في بعض، فلا يصح أنْ يعمل فيها الفعل، لا في جملتها، ولا في بعضها، إذ لا يمكن تقديرها بالمفرد[٨٥].

والفريق الآخر من النحاة يجيز مجيء الفاعل جملة[٨٦]. وهم الكوفيون وعلى رأسهم هشام الضرير (ت٢٠٩هـ)، وثعلب (ت٢٩١هـ)، وتبعهم الزمخشري[٨٧]، والرازي[٨٨]، والسمين الحلبي من البصريين [٨٩]، وقد قال الزمخشري في الشاهد القرآني السابق: ((فاعل فـ (لم يهدِ) الجملة بعده))[٩٠]، والتقدير: ألم يهدِ لهم هذا بمعناه ومضمونه، مستشهداً **بقوله تَعَالَى:**(**وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٧٨) سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٧٩)** [٩١]، أي: تركنا عليه هذا الكلام، أي: فجملة (كم أهلكنا قبلهم) فاعل لـ (يهد)[٩٢]. وكما جاء في **قوله تعالى:** (**ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ)** [٩٣]، فأنَّ فاعل(بدا) هو جملة (لَيَسجُنُنَّهُ). كما جاء في قول الشاعر[٩٤]:

مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ أَهَجَوْتَهَا أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ

فجملة (أهجوتها) هي فاعل (ضرَّ). وعلَّق أبو حيان على رأي الزمخشري[٩٥]، فقال: ((وكون الجملة فاعلاً هو مذهب كوفي))[٩٦]، وأمَّا ما ذهب إليه من تشبيه وتنظير قوله: (فلم يهدِ) بقوله: (تركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين)، فقال: ((فإنْ تركنا عليه معناه معنى القول، فحكيت به الجملة كأنّه قيل وقلنا عليه، وأطلقنا عليه هذا اللفظ والجملة تحكى بمعنى القول كما تحكى بلفظه))[٩٧].

وذهب الفَرَّاءُ من الكوفيين في قراءة عبد الله في **قوله تَعَالَى:** أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا [٩٨]، فـ (كم) تكون في موضع رفع، بـ(يهد لهم)، والمعنى: (أفلم تهدهم القرون الهالكة)، فيكون (كم) في

موضع نصب بـ (أهلكنا)، ولكنَّها مرفوعة تأويلاً، فحيث تُصبح كما في **قوله تعالى: سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ** [٩٩]، فقد رُفِعتْ (سَواءٌ عَلَيْكُمْ) على التأويل، وكما تقول: قد تبينَّ لي أقام زيد أم عمرو، فتكون الجملة مرفوعة في المعنى، كأنّك قلت: (تبينَّ لي ذلك). وإذن يمكن القول: أنَّ الفاعل عند الفرَّاء على مذهبين: الأول: وهو قوله (كم) في موضع رفع بـ (يهد لهم)، مفسّرا ذلك، أنَّ (كم) وقعت موقع (مَنْ)، وهي الفاعل، لأنَّ (كم) وإنْ كانت من حروف الاستفهام، فإنَّها لم تُجعَل في هذا الموضع للاستفهام، بل واقعة موقع الاسماء الموصوفة، والثاني: أنَّ (يهد) فاعله مضمر والجملة مرفوعة في المعنى وليس في اللفظ، أو الجملة المؤوّلة هي التي تفيد معنى الفاعل[١٠٠]، ونُسِب هذا القول إلى البصريين[١٠١]. وممّا يدعم رأي الفراءَ أنَّ في الآية السابقة التي افتُتحت بأداة الاستفهام فجاء الاستفهام في الظاهر وليس بالمعنى، وهو ما ذهب إليه الفرّاء من تأويل الرفع في الجملة [١٠٢].

وحكى ابن عطية أنَّ الفاعل محذوف، أي: أنَّ الفاعل مُقدّر، وهو قد يكون (الهدى) أو (الأمر) أو (النظر) أو (الاعتبار)، فقال: ((هذا أحسن ما يقدر به عندي))[١٠٣]. وردَّ أبو حيان قائلاً: ((وهو قول المبرد وليس بجيد إذ فيه حذف الفاعل وهو لا يجوز عند البصريين))[١٠٤]، ويستحسن أنْ يكون الفاعل مضمر تقديره: يهد هو، أي: الهدى[١٠٥]. وردَّ الحلبي بإنَّه ليس في هذا القول أنْ يكون الفاعل محذوفاً، بل يُراد به أنَّه مُقدَّر، ويستعمل لفظ (مُقدَّر) كثيرا للدلالة على المضمر. وكما جاز في مفعول (يهدِ) وجهان: أحدهما: أنْ يكون محذوفاً. والثاني: أنْ تكون الجملة من (كم) وما في حيزها؛ وعلّل ذلك بأنَّها معلّقة به، فهي سادّة مسدَّ مفعوله[١٠٦].

وصرَّح النحاس أنَّ قد ذهب بعضهم إلى أنَّ (كم) هي الفاعل، وهذا خطأ لأنَّها استفهامية فلا يعمل فيها ما قبلها[١٠٧]. وعلّق القيسي على هذا الرأي، إنَّما يعمل فيها ما بعدها كـ (أي) في الاستفهام[١٠٨]. وحكى أبو حيان، فقال: ((وقال الحوفي: قال بعضهم هي في موضع رفع فاعل (يهد)، وأنكر هذا على قائله لأنَّ كم استفهام لا يعمل فيها ما قبلها))[١٠٩]. وقد ردَّ على هذا الرأي بإنَّ (كم) في الآية القرآنية ليست استفهامية، وإنَّما هي خبرية[١١٠].

وأمّا الزَّجاج فذكر أنَّها قد قرئت بالنون والياء، ففي قرآءة (نهدِ) بالنُّونِ، يكون المعنى: أفلم نبين لهم بياناً يهتدون به، أي: أنَّ الفاعل قد جاء ضمير المتكلم العائد على الله تعالى. وفي قرآءة (يهدِ) بالياء، فيكون معناها: أفلم يُبَيَّنْ لَهُم الأمْرُ بإهلاك من قبلهم من القرون، أي: أنَّ الفاعل يكون ضميراً مستتراً يعود على الأمر أو البيان. وقد جاز مجيء (كم) في موضع نصب بـ (أهلكنا)[١١١].

وأمّا موقف مكيّ القيسي من الزَّجّاج، فذكر أنَّ فاعل (يهد) يكون مضمراً، وهو المصدر، والتقدير: أفلم يهد الهدى لهم. وعلى وفق هذا الرأي، يكون موافقاً لما ذهب إليه، بإنَّ الفاعل يكون مقدراً[١١٢].

ترجيح:

يترجّح لديّ مع تعدد الآراء بشأن جواز حذف الفاعل ووقوعه جملة أو منعهما، أنَّ المنع هو الغالب وهو الأصح، وكما ذهب إليه الزّجاج وبقية جمهور النحاة؛ إذ إنَّ أغلب النصوص التي ورد فيها حذف الفاعل تم تقديرها من قبل النحاة، وما ورد فيها على أنَّها جملة تم تأويلها من أجل الحفاظ على القاعدة النحوية؛ لكون الفاعل لا يكون إلاّ اسماً صريحاً أو مضمراً، ولا يجوز أنْ يكون جملة.

ثالثاً: تقدير الرابط في خبر (أنَّ) في قوله: (نسارع لهم في الخيرات):

التقدير: هو وسيلة من أهم الوسائل الافتراضية التي لجأ إليها النحاة عندما يرون أنّ التركيب مخالف لما تُقرره القاعدة النحوية، وأنَّ التقدير الذي يلجأ إليه النحاة في الخبر يمكن قبوله بشرط أنْ يقتضيه المعنى، ويحتاج إليه التركيب، وتقضيه دلالة السياق. ولذلك وضع النحاة للجملة التي تقع خبراً شروطاً من أبرزها: أنْ تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، وقد يكون هذا الرابط ضميراً ظاهراً يعود على المبتدأ، نحو: زيد قام أبوه، وقد يكون الضمير مقدراً، نحو: السمن منوان بدرهمٍ، والتقدير: منوان منه بدرهمٍ[١١٣]. وكما في **قوله تَعَالَى:** (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ (٥٥) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَا يَشْعُرُونَ) (٥٦) [١١٤].

وقال مكّيّ القيسي: ((قال الزَّجّاج: في قوله تعالى: **نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ** ، وقوله: (فِي الخيرات) معه إضمار، أي: نسارع لهم به في الخيرات))[١١٥].

مناقشة المسألة:

اختلف النحاة في مسألة الرابط في خبر (أنَّ) في **قوله تعالى:** نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ، فحكى ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ) في كتابه (إيضاح الوقف والابتداء) نقلاً عن هشام بن معاوية أبي عبد الله الضرير من الكوفيين (ت٢٠٩هـ) إلى أنَّ (أنّما) حرفان معناه: أنْ الذي نمدهم به من مال، فـ (ما) اسم أنَّ وخبر أنَّ ما عاد من ذكر (الخيرات) والمعنى: (نسارع لهم فيها) فأظهر الضمير الرابط (الهاء). فقال: (في الخيرات) ومثل: (أبو سعيد رويت عن الخدري)، والمعنى: (رويت عنه)، فأظهرت (الهاء)، فقلت: (عن الخدري)[١١٦].

وصّرح النحاس بإنَّ هشاماً ذهب إلى أنَّ (ما) هي الخيرات، ولا يوجد حذف في الكلام؛ لأنّ معنى (في الخيرات) متضمن (فيه)، ثمَّ علّق على هذا الرأي قائلاً: ((وهذا قول بعيد))[١١٧]، ومثّله: إنَّ زيداً تكلم عمرو في زيد، والأجود تكلم عمرو فيه[١١٨]. وذكر أنَّ سيبويه قد أجاز وضع الاسم الظاهر موضع الضمير، غير أنَّه يرى أنَّ هذا لا يجوز إلّا في الشعر للضرورة. وكما في قول الشاعر[١١٩]:

لا أرَى المَوْتَ يَسْبِقُ الموتَ شَيْئًا نَغَّصَ المَوْتُ ذا الغِنَى والفَقِيرا

والشاهد فيه: ولم يقل: لا أرى الموت يسبقه شيء. فأظهر في موضع الإضمار، فأظهر الهاء[١٢٠]. وحكى القيسي أنَّ التقدير يكون: نسارع لهم فيه، ثم أظهر فقال: (في الخيرات)، إذ يرى إنّما احتيج إلى هذا التقدير لأنَّ الخبر لا بُدَّ أنْ يكون فيه ضمير يعود على اسم (أنَّ)[١٢١]. وذكر السمين الحلبي أنَّ الرابط بين الجملة خبر(أنَّ) واسمها، فهو الاسم الظاهر الذي قام مقام الضمير من قوله (في الخيرات)، والتقدير:(نسارع لهم فيه)، غير أنَّ (الخيرات) أوقع موضع الضمير تعظيماً وتنبيهاً على كونه من الخيرات. وقال: ((وهذا يتمشى على مذهب الأخفش؛ إذ يرى الربط بالأسماء الظاهرة، وإنْ. لم يكن بلفظ الأول، فيجيز (زيد الذي قام أبو عبد الله) إذا كان (أبو عبد الله) كنية (زيد))[١٢٢]. وحكى القيسي أنَّ (إنّما) عنده بمنزلة الحرف الواحد، فلا يحتاج الكلام على هذا، إلى إضمار أو حذف، ويقف على مذهبه على (نبين)، والتقدير: أيحسبون الذين نمدهم به من مالٍ وبنين في الدنيا نسارع لهم به في الخيرات[١٢٣].

وصرّح العكبري أنَّ(أنّما): بمعنى: الذي)، وخبر (أنَّ): (نسارع لهم) والعائد محذوف، أي: نسارع لهم، أي: (فيه). ولا يجوز عنده أنْ يكون الخبر (من مال) معلّلاً ذلك بأنَّه إذا كان (من مال) فلا يعاب عليهم ذلك، وإنّما يعاب عليهم اعتقادهم أنَّ تلك الأموال خير لهم[١٢٤]. وذكر القرطبي(ت٦٧١هـ) في تفسيره قائلاً: ((ومن قال: ((أنَّما) حرفان فلا بدَّ من ضمير يرجع من الخبر إلى اسم (أنَّ) ولم يتم الوقف على (وبنين))[١٢٥].

وذهب النحاس في توجيه قراءة عبد الرحمن بن أبي بكرة (ت٩٦هـ) (يُسارَعُ لهم في الخيرات) بالياء وفتح الراء[١٢٦]، فإنَّ هذه القراءة تحتمل ثلاثة أوجه[١٢٧]:

أحدهما: أنْ يكون التقدير:(يُسارَعُ بهم) وقد حُذِف الجار والمجرور (به). والثاني: أنْ يكون على غير حذف، أي: يسارع لهم الأمداد. والثالث: أنْ يكون (لهم) يقوم مقام الفاعل، أي: اسم ما لم يسم فاعله. وذهب ابن عطية في هذه القراءة إلى أنَّه لا يجوز تقدير ضمير محذوف فيها، والمعنى: يسارع لهم الأمداد[١٢٨]، وقد أجازه القرطبي[١٢٩]. ويجوز عند الزمخشري في قراءة (يسارع، ويسرع) بالياء: أنْ يتضمّن ضمير الممدّ (به). ويكون (يسارع) مبنياً للمفعول، والتقدير:

أن هذا الإمداد ليس إلا استدراجا لهم إلى المعاصي[١٣٠]. وذكر ابن عطية أنَّ خبر (أنَّ) في قوله: (نسارع) بنون العظمة، وأنَّ في الكلام على هذه القراءة ضميراً عائداً، تقديره: لهم به[١٣١].

أمّا الزّجاج فذهب إلى أنَّ (إنّما) مكونة من حرفان و(ما) عنده بمعنى: (الذي)، والخبر في هذا الموضع محذوف، والمعنى: نسارع لهم به في الخيرات، أي، أيحسبون إمداد ما نسارع لهم به. وقد أجاز في قراءة (يسارع) وجهان: أحدهما: لا يحتاج إلى إضمار، المعنى: أيحسبون أنَّ إمدادنا لهم يسارع لهم في الخيرات. والثاني: أنْ يكون على معنى: يسارع الله لهم به في الخيرات، فيكون مثل: (نسارع). وكما جاز في قراءة من قرأ (يسارع لهم في الخيرات) أنْ يكون المعنى: يسارع الإمداد لهم في الخيرات، أو على معنى: نسارع لهم في الخيرات، فيكون الفعل بمنزلة ما لم يُسمّ (لهم)، أي: فاعله، مع وجود ضمير محذوف تقديره: (به)[١٣٢].

وأمّا موقف مكيّ القيسي من الزّجاج، فذكر أنَّ عبد الرحمن بن أبي بكرة قرأ: (يسارع) بالياء، عائداً به على الإمداد، ولذلك لا حاجة على هذه القراءة إلى تقدير ضمير محذوف، وعلل ذلك بأنَّ (ما) مع الفعل مصدر مؤول، وفي(يسارع) ضمير يعود على اسم أنَّ، وهو ضمير المصدر، ومن خلال نقله لقوله دون اعتراض، فيظهر أنَّه مؤيد لما ذهب إليه[١٣٣].

ترجيح:

يترجّح لديّ، مع تعدد الآراء حول تقدير رابط خبر (أنَّ) المحذوف أو منعه، يظهر لي أنَّ تقدير المحذوف أكثر من الإظهار، وهو ما ذهب إليه الزّجاج وغيره، وذهب مع الإظهار سيبويه والأخفش، ولذلك فإنَّ أغلب النصوص التي ورد فيها حذف الخبر تم تقديرها، والتي لم تقدر تم إظهارها من لدن النحاة، بغية الحفاظ على أصولهم النحوية، لأنَّ الخبر يصح أنْ يأتي مع رابط مقدر، ولا يلزم أنْ يكون اسماً صريحاً أو جملة.

الخاتمة والنتائج

- كشف البحث أنَّ الزجّاج جمع بين المنهجين البصري والكوفي، فاستفاد من شيوخه في المدرستين، وأبرز مصطلحاتهما، لكنه ظلَّ أقرب إلى المدرسة البصرية في دقته ومنهجه التحليلي.
- أكد البحث أنَّ الزّجّاج يرسي أساس التحليل النحوي بدقة، بينما يُدعم مكيّ القيسي هذا الأساس بالترجيح والتحليل السياقي، فيجمع منهجهما بين الدقة والحزم والقدرة على التفسير والتأويل المتعدد.
- تبنى البحث التحليل النحوي للآراء التي قدمها مكيّ القيسي عن الزّجّاج في مؤلفاته، مع الإشارة إلى أنَّ القيسي اعتمد على كثير من هذه الآراء وأضاف إليها بعض

استنباطاته وتحليلاته الخاصة.

- دلّ البحث أنَّ الزجّاج في كتابه (معاني القرآن وإعرابه) لم يلتزم بإيراد جميع القراءات القرآنية لكل لفظة أو آية، وإنَّما اختار منها ما يوضح المعنى والإعراب، ثم استفاد بتمكنه من اللغة العربية والإعراب في ذكر المعاني القرآنية.
- توصل البحث أنَّ مكيّ القيسي قد اعتمد كثيراً على آراء الزجّاج، فنقلها وعلّق عليها، وأحياناً وافقه وأحياناً خالفه وأحياناً عارضه. ويلحظ من خلال جهده تأثره الواضح بآراء الزّجّاج، وقد انعكس هذا الاتكاء بشكل جليّ في مؤلفاته مثل (مشكل إعراب القرآن) و(الهداية إلى بلوغ النهاية).

الهوامش:

(١) ينظر: نزهة (للأنباري): ٢٥٤، إنباه الرواة (للقفطي): ٣١٣/٣، طبقات القراء(للذهبي): ٦٠٠/٢.

(٢) ينظر: إنباه الرواة: ٣١٤/٣_٣١٥.

(٣) ينظر: طبقات القراء: ٦٠١/٢-٦٠٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) ينظر: نزهة الألباء: ٢٥٤، إنباه الرواة: ٣١٥/٣، الأعلام (للزركلي): ٢٨٦/٧.

(٦) ينظر: طبقات النحويين واللغويين (للزبيدي): ١١١.

(٧) ينظر: بغية الوعاة: ٤٤٣/١.

(٨) ينظر: أنباه الرواة: ١٩٨/١.

(٩) ينظر: وفيات الأعيان: ٣١٣/٤.

(١٠) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥١٦/١٣.

(١١) ينظر: المصدر نفسه.

(١٢) ينظر: نزهة الألباء: ٢٢٧-٢٢٨.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه.

(١٤) أثر معاني القرآن للفرّاء، ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج، في الكشاف للزمخشري. سعدون أحمد علي: (اطروحة دكتوراه)، ص ٣٣.

(١٥) ينظر: التفسير البسيط (للواحدي): ٢٠٦/١.

(١٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج) ٣٩/١.

(١٧) ينظر: سر صناعة الإعراب (لابن جني): ٣١٤/١، معاني القرآن وإعرابه: ٤٨/١.

(١٨) ينظر: لسان العرب (لابن منظور): ٦٧/١.

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣١٢/١.

[٢١] علي عبد الحفيظ خالد طعامنه: مآخذ الزَّجَّاج اللغوية على بعض القراءات القرآنية المتواترة، (رسالة ماجستير)، ص٣١.

[٢٢] البقرة/١٢٤.

[٢٣] مآخذ الزَّجَّاج اللغوية على بعض القراءات القرآنية المتواترة. علي عبد الحفيظ خالد طعامنه، (رسالة ماجستير)، ص٣١.

[٢٤] النساء/١.

[٢٥] موقف أبي إسحاق من القراءات القرآنية، دراسة في معاني القرآن وإعرابه. عبد الناصر بن طناش، مجلة الآداب والعلوم السياسية، العدد١٠، لسنة ٢٠٠٩.

[٢٦] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (للقيسي): ١/٢٠٥،١٨٤،١٥٩،١٥٥، مشكل إعراب القرآن: (للقيسي) ٧٢/١، ٥٥٠،٤٢٤.

[٢٧] ينظر: أوضح المسالك: ١/٢١٤-٢١٦، همع الهوامع في شرح الجوامع (للسيوطي): ٢/٣٩١-٤٠١.

[٢٨] التوبة /١١٢.

[٢٩] الهداية إلى بلوغ النهاية:٤/٣١٦٦.

[٣٠] ينظر: إعراب القرآن (للنحاس): ٢/١٣٦.

[٣١] المحتسب (لابن جني): ١/٤٢٤.

[٣٢] ينظر: تفسير الكشاف (للزمخشري):٢/٣١٤.

[٣٣] ينظر: المحرر الوجيز (لابن عطية): ٣/٨٨.

[٣٤] ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (للرازي): ١٦/١٥٢.

[٣٥] ينظر: التبيان (للعكبري): ٢/٦٦٢.

[٣٦] الدر المصون (للسمين الحلبي): ٦/١٢٩.

[٣٧] المصدر نفسه.

[٣٨] التوبة /١١١.

[٣٩] ينظر: المحتسب: ١/٣٠٤.

[٤٠] ينظر: معاني القرآن (للفراء): ١/٤٥٣.

[٤١] ينظر: المحرر الوجيز: ٣/٨٨.

[٤٢] التبيان: ٢/٦٦٢.

[٤٣] ينظر: مفاتيح الغيب: ١٦/١٥٣.

[٤٤] الدر المصون: ٦/١٢٩.

[٤٥] الأحزاب/٤٧.

[٤٦] ينظر: الدر المصون: ٦/١٢٩.

[٤٧] ينظر: المحتسب: ١/٣٠٤.

[٤٨] ينظر: معاني القران (للفراء) :١/٤٥٣.

[٤٩] البيتان للخرنق بنت بدر بن هفان، ينظر: ديوانها: ٤٣.

[٥٠] ينظر: إعراب القرآن (للنحاس): ١٣٦/٢.

[٥١] ينظر: مختصر في شواذ القرآن (لابن خالويه): ٦٠.

[٥٢] المحتسب: ٤٢٤/١.

[٥٣] ينظر: تفسير الكشاف:٣١٤/٢.

[٥٤] ينظر: التبيان: ٦٦٢/٢.

[٥٥] ينظر: الدر المصون: ١٢٩/٦.

[٥٦] ينظر: معاني القران وأعرابه:٤٧١/٢.

[٥٧] ينظر: المصدر نفسه.

[٥٨] الحديد/١٠.

[٥٩] ينظر: مفاتيح الغيب: ١٥٢/١٦.

[٦٠] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٣٣٧/١.

[٦١] البروج/١٤-١٥.

[٦٢] معاني النحو (للسامرائي):٢٠٣/١.

[٦٣] يوسف/٣٥

[٦٤] اللباب في علل البناء والإعراب (للعكبري): ١ /١٥٢-١٥٣.

[٦٥] مشكل إعراب القران: ٤٧٤/٢.

[٦٦] ينظر: شرح التصريح على التوضيح (للأزهري): ٢٧١/١.

[٦٧] ينظر: إعراب القران للنحاس (للنحاس): ٤٢/٣، جامع البيان (للطبري):١٨/ ٣٩٨، الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي): ٢٦٠/١١.

[٦٨] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٠٤/٣.

[٦٩] ينظر: التبيان: ٢/ ٩٠٨

[٧٠] ينظر: المحرر الوجيز:

[٧١] ينظر: شرح التصريح: ٢٣٥/٢.

[٧٢] ينظر: همع الهوامع: ٥٧٧/١.

[٧٣] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (لابن هشام):٥٩٩، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (للصبان): ٦٠/٢.

[٧٤] ينظر: التبيان: ٩٠٨/٢.

[٧٥] إبراهيم/٤٥.

[٧٦] البحر المحيط (لأبي حيان): ٣٩٧/٧.

[٧٧] المصدر نفسه.

[٧٨] الدر المصون: ١١٨/٨.

(٧٩) المصدر نفسه.

(٨٠) ينظر: تفسير الكشاف: ٩٦/٣.

(٨١) ينظر: التبيان: ٩٠٨/٢.

(٨٢) البحر المحيط: ٣٩٦/٧.

(٨٣) ينظر: البحر المحيط: ٣٩٦/٧.

(٨٤) الدر المصون: ١١٨/٨.

(٨٥) خميس محمد رمضان عامر، موافقات مكّيّ القيسي للفراء في كتابه الهداية، مجلة كليات التربية، العدد ٢٤، لسنة٢٠٢١.

(٨٦) ينظر: مغني اللبيب:٥٢٤.

(٨٧) ينظر: تفسير الكشاف: ٩٦/٣.

(٨٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٣٣/١٨.

(٨٩) الدر المصون: ١١٧/٨-١١٨.

(٩٠) تفسير الكشاف: ٩٦/٣.

(٩١) الصافات/٧٨_٧٩.

(٩٢) ينظر: تفسير الكشاف: ٩٦/٣.

(٩٣) يوسف/٣٥.

(٩٤) البيت للفرزدق: ينظر: ديوانه: ٦١٤/٢، الأمالي (للشجري): ٤٠٥/١، خزانة الأدب (للبغدادي): ٩/٦،

(٩٥) ينظر: تفسير الكشاف: ٩٦/٣.

(٩٦) البحر المحيط: ٣٩٦/٧.

(٩٧) المصدر نفسه.

(٩٨) طه/١٢٨.

(٩٩) الأعراف/١٩٣.

(١٠٠) معاني القرآن (للفراء): ١٩٥/٢، جامع البيان :١٨/ ٣٩٨.

(١٠١) ينظر: جامع البيان :١٨/ ٣٩٨.

(١٠٢) ينظر: معاني القرآن (للفراء): ١٩٥/٢.

(١٠٣) المحرر الوجيز: ٦٩/٤.

(١٠٤) البحر المحيط: ٣٩٦/٧.

(١٠٥) المصدر نفسه.

(١٠٦) ينظر: الدر المصون: ١١٩/٨.

(١٠٧) ينظر: إعراب القرآن (للنحاس): ٤٢/٣.

(١٠٨) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٤٧٤/٢.

(١٠٩) البحر المحيط: ٣٩٦/٧.

(١١٠) المصدر نفسه.

(١١١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٧٩/٣، جامع البيان :١٨/ ٣٩٨.

(١١٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٤٧٤/٢.

(١١٣) ينظر: أوضح المسالك: ١٩٦/١.

(١١٤) المؤمنون/٥٥_٥٦.

(١١٥) الهداية :٤٩٧٦/٧.

(١١٦) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (لابن الأنباري):٣٢٠/١.

(١١٧) إعراب القرآن (للنحاس):٨٢/٣.

(١١٨) المصدر نفسه.

(١١٩) البيت لسوادة بن عدي: ينظر: ديوانه: ٦٥، الكتاب: ٦٢/١، معاني القرآن (للأخفش):٢٢٩/١.

(١٢٠) إعراب القرآن (للنحاس): ٨٢/٣، الكتاب: ١/ ٦٢.

(١٢١) ينظر: الهداية: ٤٩٧٦/٧.

(١٢٢) الدر المصون: ٣٥١/٨.

(١٢٣) ينظر: الهداية: ٤٩٧٦/٧.

(١٢٤) ينظر: التبيان: ٩٥٧/٢.

(١٢٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٣١/١٢.

(١٢٦) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها (لابن خالويه): ٢٩١.

(١٢٧) إعراب القرآن (للنحاس): ٨٢/٣، معاني القرآن (للنحاس): ٤٦٨/٤.

(١٢٨) ينظر: المحرر الوجيز: ١٤٧/٤.

(١٢٩) الجامع لأحكام القرآن: ١٣١/١٢.

(١٣٠) ينظر: تفسير الكشاف: ١٩١/٣.

(١٣١) ينظر: المحرر الوجيز: ١٤٧/٤.

(١٣٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه :٤ /١٦.

(١٣٣) ينظر: الهداية: ٤٩٧٦/٧.

المصادر والمراجع:

–القران الكريم

–أخبار النحويين البصريين، لأبو سعيد السيرافي، تح: محمد طه ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٤ هـ ــ ١٩٥٥ م.

–الأصول في النحو، ابن السراج أبو بكر، محمد بن السري بن سهل النحوي(ت٣١٦هـ)، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة لبنان ـ بيروت

–إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تح: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط٢ ١٤٠٩ هـ ــ ١٩٨٨ م.

–الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت – ط٥ ٢٠٠٢م.

–إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال لدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢ ١٤٢٦ هـ ــ ٢٠٠٥م.
–أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تح يوسف الشيخ هشام البقاعي، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
–إيضاح الوقف والابتداء، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.
–البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تح: د. عبد الرزّاق المهدي دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣ هـ ــ ٢٠٠٢م.
–بغية الوغاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.
–تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى نهاية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، حققه وضبط نصه وعلّق عليه: د. بشار عواد معروف، الناشر، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ ٢٠٠٢م
–التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبدا لله بن الحسين العكبري، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١ ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧م.
–التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، الناشر، عمادة البحث العلمي ــ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١ ١٤٣٠ هـ.
–الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد لله محمد بن أحمد القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢ ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.
–جامع البيان في تفسير آيات القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨م.
–حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد، للعيني، تح: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط١ ١٤٢٥ هـ ــ ٢٠٠٤م.
–الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١ ١٤١١ هـ ــ ١٩٩٢م.
–سر صناعة الإعراب، للإمام أبي الفتح عثمان بن جني، دراسة وتح: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢ ١٤١٣ هـ ــ ١٩٩٣م.
–سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٤ ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦م.
–شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤م.
–شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، تح: محمد باسل عيون السود ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ط١ ١٤٢١ هـ ــ ٢٠٠٠ م.
–طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مصر، ١٩٥٤م.
–الكتاب، سيبويه أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٣، ١٤٠٨هـ.
–الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام محمود بن عمر الزمخشري، تح وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد أحمد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض ــ مكتبة العبيكان ــ الرياض، ط١ ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨م.
–الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تح: د. محيي الدين رمضان ــ مؤسسة الرسالة، ط٤ ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧م.

–اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، ط١ ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥م.
–لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر، دار صادر – بيروت، ط٣ ١٤١٤ هـ.
–المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
–المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ١٤٢٢ هـ ــ ٢٠٠١م.
–المختصر (مختصر في شواذ القراءات)، لأبي عبد الله الحسين بن احمد ابن خالويه، عني بنشره: ج برجستراسر، دار الهجرة.
–مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٤ ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨م.
–معاني القران، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(ت٢٠٧هـ)، تح، أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشبلي، دار المصرية للتأليف والترجمة _ مصر، ط: ١.
–معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزَّجَّاج، شرح وتح: د. عبد الجليل عبده الشلبي، خرّج أحاديثه الأستاذ علي جمال الدين محمد، دار الحديث، ط١ ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٣م.
–معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع– الأردن، ط: ١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.
–معجم الأدباء، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تح: إحسان عباس، الناشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٣م.
–مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تح: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، الناشر، دار الفكر – دمشق، ط٦ ١٩٨٥م.
–مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، الناشر، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط٣ ١٤٢٠هـ.
–المفصل في صنعة الاعراب، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارالله(ت٥٣٨هـ) تح، علي بن ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط: ١، ١٩٩٣م.
–المقتضب، أبو العباس المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي(ت٢١٠هـ)، تح محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
–نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تح: د. إبراهيم السامرائي، الناشر، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط٣ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.
–الهداية إلى بلوغ النهاية، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ــ جامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، الناشر، مجموعة بحوث الكتاب والسنة ــ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ــ جامعة الشارقة، ط١ ١٤٢٩هـ ــ ٢٠٠٨ م.
–همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تح، عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

Sources and References:

–The Holy Quran

–News of the Basran Grammarians, by Abu Sa'id al-Sirafi, trans. Muhammad Taha and Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji, al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 1374 AH - 1955 CE.

–Principles of Grammar, by Ibn al-Sarraj Abu Bakr, Muhammad ibn al-Sirri ibn Sahl al-Nahwi (d. 316 AH), trans. Abd al-Husayn al-Fatli, al-Risala Foundation, Lebanon - Beirut.

–The Grammar of the Quran, by Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad al-Nahhas, trans. Dr. Zuhair Ghazi Zahid, Alam al-Kutub, 2nd ed. 1409 AH - 1988 CE.

–Al-A'lam, a dictionary of biographies of the most famous Arab, Arabist, and Orientalist men and women, by Khair al-Din al-Zarkali, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut - 5th ed. 2002 CE.
–Inbah al-Rawat ala Anbah al-Nahhat, by Minister Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf al-Qifti, trans. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, National Library and Archives Press, Cairo, 2nd ed. 1426 AH (2005 CE).
–The Clear Paths to Ibn Malik's Alfiyyah, by Jamal al-Din Abu Muhammad Abdullah ibn Yusuf ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), trans. Yusuf al-Sheikh Hisham al-Baqa'i, publisher: Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.
–Idah al-Waqf wa al-Ibtida', by Muhammad ibn al-Qasim ibn Muhammad ibn Bashar, Abu Bakr al-Anbari, trans. Muhyi al-Din Abd al-Rahman Ramadan, publisher: Arabic Language Academy Publications, Damascus, 1390 AH (1971 CE).
–Al-Bahr al-Muhit, by Abu Hayyan al-Andalusi, trans. Dr. Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1423 AH (2002 CE). – The Desire of the Invaders in the Classes of Linguists and Grammarians, by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, trans. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, publisher, Al-Maktaba al-Asriya, Lebanon/Sidon.
–The History of Baghdad or the City of Peace from its Founding until its End, by Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit al-Khatib al-Baghdadi, edited, annotated, and commented on by Dr. Bashar Awad Marouf, publisher, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st ed. 1424 AH/2002 CE.
–Al-Tibyan fi I'rab al-Quran, by Abu al-Baqa' Abdullah ibn al-Husayn al-Akbari, trans. Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jeel, Beirut, 1st ed. 1407 AH/1987 CE.
–Al-Tafsir al-Basit, by Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad al-Wahidi, publisher, Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1st ed. 1430 AH/1430 CE. – Al-Jami' li Ahkam al-Quran, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi, ed. Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, publisher, Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo, 2nd ed. 1384 AH - 1964 CE.
–Jami' al-Bayan fi Tafsir Ayat al-Quran, by Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari, Dar al-Fikr, Beirut 1408 AH - 1988 CE.
–Al-Sabban's Commentary on al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, with Commentary on the Evidence, by al-'Ayni, ed. Dr. Abdul Hamid Handawi, Al-Maktaba al-Asriya, 1st ed. 1425 AH - 2004 CE.
–Al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun, by Ahmad ibn Yusuf, known as al-Sam'in al-Halabi, ed. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus, 1st ed. 1411 AH - 1992 CE.
–The Secret of the Art of Grammar, by Imam Abu al-Fath 'Uthman ibn Jinni, study and ed. by Dr. Hassan Handawi, Dar Al-Qalam, Damascus, 2nd ed. 1413 AH - 1993 CE.
–Siyar A'lam Al-Nubala', by Imam Shams Al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman Al-Dhahabi, ed. Shu'ayb Al-Arna'ut, Al-Risala Foundation, 4th ed. 1406 AH - 1986 CE.
–Shudhur Al-Dhahab fi Ma'rifat Kalam Al-Arab, by Ibn Hisham Al-Ansari, ed. Abd Al-Ghani Al-Daqr, United Distribution Company, Syria, 1404 AH - 1984 CE.
–Sharh Al-Tasreeh 'ala Al-Tawdih, by Khalid ibn Abdullah ibn Abi Bakr ibn Muhammad Al-Jarjawi Al-Azhari, ed. Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed. 1421 AH - 2000 CE.
–Tabaqat Al-Nahwiyyin wa Al-Lughawiyyin, by Abu Bakr Muhammad ibn Al-Hasan Al-Zubaidi, ed. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Egypt, 1954 CE.
-The Book, Sibawayh Abu Bishr, Amr ibn Uthman ibn Qanbar (d. 180 AH), edited by Abd al-Salam Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd ed., 1408 AH.
- Al-Kashaf 'an 'an 'Aqa'il 'an 'Aqa'idhu Ghamidih al-Tanzil wa 'Umayyin al-Aqawil fi 'Ujub al-Ta'wil, by Imam Mahmud ibn 'Umar al-Zamakhshari, edited, annotated, and studied by Sheikh Adel Ahmad 'Abd Ahmad al-Mawjud and Sheikh Ali Muhammad

Mu'awwad - Al-Ubaikan Library - Riyadh, 1st ed., 1418 AH, 1998 AD> – The Disclosure of the Faces of the Seven Readings, Their Reasons and Arguments, by Makki ibn Abi Talib al-Qaysi, trans. Dr. Muhyi al-Din Ramadan, Al-Risala Foundation, 4th ed. 1407 AH, 1987 CE.

–The Essence of the Reasons for Construction and Syntax, by Abu al-Baqa' Abdullah ibn al-Husayn al-'Akbari, trans. Ghazi Mukhtar Tulaymat, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, Lebanon, and Dar al-Fikr, Damascus, Syria, 1st ed. 1416 AH - 1995 CE.

–Lisan al-'Arab, by Muhammad ibn Makram ibn 'Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur, Annotations: by al-Yaziji and a group of linguists, publisher: Dar Sadir, Beirut, 3rd ed. 1414 AH.

–Al-Muhtasib in Clarifying the Faces of the Exceptional Readings and Clarifying Them, by Abu al-Fath 'Uthman ibn Jinni, trans. Muhammad 'Abd al-Qadir 'Ata, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed. 1419 AH - 1998 CE.

–The Concise Editor in the Interpretation of the Noble Book, by Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Atiyah al-Andalusi, trans. Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed. 1422 AH - 2001 CE.

–The Summary (A Summary of the Unusual Readings), by Abu Abdullah al-Husayn ibn Ahmad ibn Khalawayh, published by J. Burgstrasser, Dar al-Hijrah.

–The Problematic Grammar of the Qur'an, by Abu Muhammad Makki ibn Abi Talib al-Qaysi, trans. Dr. Hatim Salih al-Dhamin, Dar al-Risala, 4th ed. 1408 AH - 1988 CE.

–The Meanings of the Qur'an, Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad ibn Abdullah ibn Manzur al-Daylami al-Farra' (d. 207 AH), ed. Ahmad Yusuf al-Najjati, Muhammad Ali al-Najjar, and Abd al-Fattah Ismail al-Shabli, Dar al-Masriya for Authorship and Translation, Egypt, 1st ed.

–The Meanings and Grammar of the Qur'an, by Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sarri al-Zajjaj, explained and edited by Dr. Abd al-Jalil Abduh al-Shalabi, Hadiths narrated by Professor Ali Jamal al-Din Muhammad, Dar al-Hadith, 1st ed. 1414 AH (1993 CE).

–The Meanings of Grammar, by Fadhel Saleh al-Samarra'i, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Jordan, 1st ed. 1420 AH (2000 CE).

–The Dictionary of Writers, by Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi, ed. Ihsan Abbas, publisher, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st ed. 1414 AH (1993 CE).

–Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, by Ibn Hisham al-Ansari, ed. Dr. Mazen al-Mubarak, Muhammad Ali Hamdallah, publisher: Dar al-Fikr, Damascus, 6th ed. 1985.

–Mafatih al-Ghayb, by Abu Abdullah Muhammad ibn 'Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd ed. 1420 AH.

–al-Mufassal fi Sina'at al-A'raab, by al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Amr ibn Ahmad al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), ed. Ali ibn Malham, Maktabat al-Hilal, Beirut, 1st ed. 1993.

–al-Muqtabas, by Abu al-Abbas al-Mubarrad, Muhammad ibn Yazid ibn 'Abd al-Akbar al-Thamali al-Azdi (d. 210 AH), ed. Muhammad 'Abd al-Khaliq 'Azimah, 'Alam al-Kutub, Beirut.

–Nuzhat al-Alba' fi Tabaqat al-Udaba', by Abu al-Barakat al-Anbari, ed. Dr. Ibrahim Al-Samarra'i, publisher, Al-Manar Library, Zarqa, Jordan, 3rd ed. 1405 AH - 1985 CE.

–Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihaya, by Abu Muhammad Makki ibn Abi Talib Hammush ibn Muhammad ibn Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki, ed.: Collection of University Theses, College of Graduate Studies and Scientific Research, University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr. Al-Shahid al-Boushihi, publisher, Qur'an and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, 1st ed. 1429 AH - 2008 CE.

– Huma' al-Hawami' fi Sharh Jami' al-Jawami', by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), ed. Abd al-Hamid Handawi, Al-Tawfiqiya Library, Egypt.